عدد ٣٧ — النسخة ١ فرنكان — السنة العاشرة

المدير والمحرر صاحب الامتياز

النديم



HASSIN DJAZIRI Directeur-Gérant

العنوان

صندوق البوسطة عدد ١٠٢ بتونس

Case Postale 102 - TUNIS

صحيفة فكاهية اخلاقية انتقادية

EN-NADIM

الاشتراك

من سنة............ ٢٠ فرنكا (الدفع سلفا)

الوصولات

لا تعتبر الا متى كانت مختومة وممضاة من صاحبها

حسين الجزيري

الاعلانات — يتفق في شانها مع الادارة

تونس يوم السبت ١٧ رمضان ١٣٤٨ ‖ تصدر في كل يوم سبت ‖ SAMEDI 15 Février 1930

ثلاث مناسبات



اخذت هذه الصورة في شهر سبتامبر ١٩٢٩ بمناسبات ثلاث : قدوم السيد احمد توفيق المدني من منفاه برخصة . وسراح السيد عمر بن قفراش من سجنه السياسي . وحضور السيد الحاج ابراهيم ابو اليقظان مدير جريدة « وادي ميزاب » الغراء من الجزائر لزيارة اخوانه ورصفائه .

والجالسون في الرسم من اليمين السادة : سليمان الجادوي ـ عمر بن قفراش ـ احمد توفيق المدني ـ ابو اليقظان ـ حسين الجزيري

والواقفون من اليمين السادة : محمد بنيس ـ الطيب بن عيسى ـ عمر بن قفصيه ـ البشير الفورتي ـ محي الدين القليبي ـ البشير الخنقي ـ الشاذلي خزنة دار ـ مصطفى بن شعبان . محمود بورقيبه ـ محمد الثميني



في سنته العاشرة

يستقبل النديم اليوم سنته العاشرة بهذا العدد الممتاز ليقدمه كعادته هدية سنوية لمشتركيه الذين شملوه برضاهم واحاطوه بولائهم وكانوا له طيلة اعوامه المنقرضة اصدقاء وانصارا .

ولكم اود واتمنى ان يواتيني الحظ وتسعفني الاقدار الجارية بان اتكبد كل اسبوع من الانفاق والمشاق نظير ما تحملت اليوم وازف لهم كل اعداد النديم كهذا الذي بين ايديهم .

ولكن عسى ان يكون في العمر بقية تحمد . وايام تدرك فيها النفس قليلا مما تطمح اليه ولكل امرئ ما نوى .

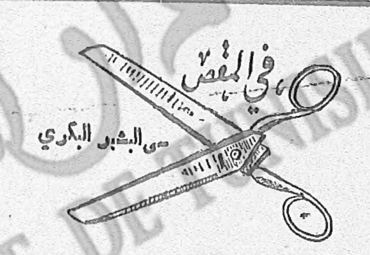
حسين الجزيري

يتراءى ان الحكومة قد اهتمت كما يجب بمسالة الحج وانها ستضمن للحجاج راحتهم . فقل لملتزمي البواخر من لا يرضيه ذلك فليشرب من ماء البحر . !

***

يوجد شاب ما جلس بين جماعة الا وقال لهم ساصيو خليفة ومن اجل هذا صاروا يدعونه خليفه بالرغم من ان اسمه غير ذلك . . .

في المقص



الحق معك ايها القاري اذا انت حسبتني متكلما في هذه السطور عن قضية التاي !

لان هذه القضية اصبحت مقرونة بالاسم الوالج في المقص اعلاه وهذا الاسم اصبح مقرونا بقضية التاي

ولكن لا . . . في هذه السطور . فقط نريد نسال صاحب الاسم الواقع في ضيق المقص وغيره عن المدرسة واين هي . . ؟

يسمع الناس جميعا ان السيد البكري وعد ببناء مدرسة لطلبة العلم وتعهد بذلك امام البعض من زملائه اعضاء المجلس الكبير .

فماذا تم بشان هذه المدرسة يا صاح وهي بالنسبة لخيرك المختلفة موارده ليست بالمشروع العظيم؟

ثم سؤال ءاخر . . . ماذا فعلت بخيرية ماطر بعد ان تهيمنت عليها رئيسا ؟ اصحيح ما يقال من ان البلدية هناك اشعرت خيريتك بالعدول عما قرر لها من الاعانة .

وان ذلك قد نشا عن اهمال وتقصير وعدم ابداء اي عمل من مثل ما تقوم به الخيريات نظيرها ؟

نعم . اعرف انك مشغول الفكر في هذه الايام ولكن السؤالين هذين جديران بالاجابة والاهتمام .

فاجبنا عنهما يرحمك الله !

(انا)

كلمات شائكة

من ميل الشبان للاسراف انهم يفرحون لحلول رمضان مع ما يكلفهم من نفقات الفطورات خارج محلاتهم . . . !

***

صرح احد المجددين بان طائفته (تسخر) من معارضيها ومنتقدي مذهبها ومنهجها . ونحن نقول هذا دأب (القبور الساخرة) . . !

***

اعلنوا على حفلة شطيح فوق العادة قائلين انهم وجهوا لها اهتماما بمناسبة رمضان فما امتن العلاقة بين هذا وذاك . . .

***

في قربص مياه (معدنيه) والعاب (معدية) الاولى تقاوم (فقر الدم) والثانية قوام (لفقر الجيب) !

***

سالني غير واحد هل صدر الحكم في قضية النزول بهنشير كشباطه فاقول لم يصدر بعد ولا اقدر ان اجيب لماذا . فهل من عارف لماذا . . ؟

***

على م سمي نهج (القاري) هكذا . ايكون ذلك لوجود احد فيه يقرا العاقبة ؟ اذا كان الامر كذلك ففيه ايضا من لا يقرؤها .

***

في يوم مضى اصدرت المحكمة حكمها على من قبضوا عليه متاجرا في النشوق (البيضاء) فنهنيه بما ناله في ذلك النهار (الاسود) . . ؟

***

الله اكبر

الله اكبر !

نداء كثيرا ما باغت خواطر واحلاما تسبح في ارجائها الشاسعة . واثار في النفس شعورا جامعا بين اللذة والخفاء . شعورا تصحبه راحة تسرى في خبايا الكيان وتسيل مع الدم في شرايين الحياة .

نداء يسحب المرء من حقائق الحياة القاسية ويلجيه عفوا تبعا لسنن الطبيعة الى راسه والتحليق بعينيه في فسيح الاثير . استمرارا لقوة يزيل بها وهنه . والتماسا لبلسم روحي يطهر به ادرانه .

يا له من نداء تسيل باثره دمعة على خد المحزون وتنفلت لوقعه زفرة من صدر الكئيب . وتنفجر معه تمتمة من بين شفتي اليائس الراجي .

كل يجد في انيف تلك الاصوات المتباينة الانغام صدى يوقع على وتره الحساس ويبعث في روحه السكينة والصفاء .

صدى كالزهرة اليانعة في ربيع الحياة يثير في نفس الشباب عاصفة الحب والامل .

صدى كالقمر البادي في اتم بهائه يؤذن بالانقراض والافول . ويدعو الكهولة الى الاقتداء به وانارة دياجير الارواح .

صدى كالدليل خلال سهول واحزان فيافي الحياة

الله اكبر ! صلة بين الروح والعالم .

لذاك هي : زهرتي في خريفي . وقمري في ظلامي . ودليلتي في ضلالي ..

عبد العزيز الوسلاتي

مسابقة ادبية

في صفحة (١٥) مسابقة ادبية فلا تدعها تفوتك .

ملاحظات ابله...

من المسؤول ؟

ترى السحاب قد ولى والشمس اشرقت فتتناول بدلتك الجديدة تلبسها وتخرج . وفيما تكون واقفا في موقف الترام تنتظره اذ تقبل سيارة طائرة كالبرق . وبمرورها من امامك تبعث الى بدلتك بكمية وافرة من مياه الشارع المتعفنة فتصير البدلة ذات الوان ساحرة .

ان قلت الحق على السيارة يقال لك السيارة لم تقذف اليك بماء من عندها . والسير في الطريق حق من حقوقها .

وان قلت الحق على البلدية تقول لك هذه انا لست متسيطرة على المطر ويعسر ان يجفف الطريق من كل ماء تمطره السماء .

وان قلت الحق على السحاب يقال لك ما انت باول مجنون يقول ما لا يعقل

اذن فبودنا ان نعرف من يكون المسؤول عند ما تزدان ثيابنا برونق الطش والرش !

الانسان والحيوان

كل من دخل الى سرك عمار شاهد الفيل . وهو من الحيوانات العجم . وكيف يامره صاحبه بان يقول للحاضرين (بونسوار) فيقولها بدون ان يحييه الحاضرون !

وقولي هو من الحيوانات العجم لان بعض بني الانسان وهم من الجنس الناطق العاقل . يرونك ويسمعونك تحييهم بيدك ولسانك فيردون تحيتك باماء لا يكاد يحسب حركة ما . والمستنتج من هذا ان العقل لا يغني عن الاخلاق شيئا .

اية حشيشة هذه

طفت على كل بائعي الحشائش فلم اجد ما انا ابحث عنه . وقد دفعني لهذا الطواف ما اراه ويراه الكل من كثرة المشاجرات والمنازعات في كل شارع وفي كل نهج . واذا ما بحثت عن الاسباب يقال لي هذه (حشيشة الصيام) . فبودي ان ابصر كيف هو شكل هذه الحشيشة واين تنبت . واي قوة اكسبتها هذا التاثير العجيب .

وما اعجب من حشيشة تدفع بالناس الى المصارعة والمقارعة وما يتبع ذلك من لف ساق ومسك خناق .

في الترام

احسنت شركة الترمفاي عندما اذ كتبت في كل العربات ممنوع البزاق في الترمفاي حفظا للصحة العامة . نعم احسنت ولكنها مع هذا الاحسان قد غفلت عن شيء تتطلبه الصحة العامة المنوه عنها . وتداركها هذه الغفلة لا يكلفها اكثر من ان تنبه على مستخدميها . الخلاصين . بان لا يدفعوا لكل راكب مع تذكرته جانبا من البزاق الذي يستعينون به على قطع التذاكر . ومن المعقول ان تناوله من يد ليد اخطر من طرحه ارضا . اليس كذلك ؟

كالبحر يمطره السحاب

شرعت البلدية في تنظيم طريق نهج العسل . وبعد ان اقتلع مستخدموها حجارة جانب من ذلك الطريق ذهبوا في حال سبيلهم ولم يعودوا وتركوا الحي كما انت تتشخصه حين تقرا هذا الكلام .

فعليك ايتها البلدية . على الاقل . ان ترسلي الى المكان جانبا من الزوارق (اي الفلايك) لنقل المارين في حين نزول المطر وها هو نازل . وطرفك هازل .

(ابله)



يونس بحري

زار هذا الاديب العراقي تونس في مثل هذا الوقت من السنة الماضية . وقد نوهنا يومئذ بغزارة ادبه وسعة اطلاعه والمامه بمتعدد اللغات الى جانب ما اوتي من وفرة ذكاء وسرعة خاطر وخفة روح .

ولقد بارحنا اذ ذاك شاخصا الى الديار الفرانسية بعد ان اقام بالخضراء ما يناهز الشهر . وبوصوله الى (نيس) بعث لصاحب هذه الجريدة بكتاب لطيف وفكه راينا ان ندرجه تحت رسمه احياء لذكرى ضيافته ولما حواه الكتاب من رقة ورشاقة في التعبير . قال :

حمدا وسلاما ـ اخي وصديقي . املت ان اراك واودعك يوم سفري فلم احظ بامنيتي ! ادلالا هجرتني ام ملالا ؟ لا اظن الثاني . ولا اسمح لك بالاول . وعلى كل اراني وقد سافرت آسفا لفراق تونس الجميلة بكم وبامثالكم .

والان . بعد سفر جميل في بحر هاد وجو لطيف وصلت نيس وانا معجب بالمشاهد الخلابة التي تحيط بالقطار السائر على شاطيء البحر المتوسط . وكم ذكرتك والاخوان ولكن (ما عليش) انا اشاهد بالنيابة عنكم . وثقوا باني ساذكركم في كل مقام .

كل شيء هنا جميل ولطيف . وبديع وظريف . وكل حركة يبصرها المرء حوله تريه معنى الحياة العامرة بكبير الاعمال وقوي الامال . والحافلة بكل ما يتطلبه هذا المعترك من سير حثيث وسعي جدي ومستمر .

هنا خلاعة وقصف وسير مع تيار الملاذ في اودية مختلفة .

ولكن هنا الى جانب ذلك جهاد عنيف يتناسب مع هذه الحياة الواسعة بما يملاها من تنافس بعيد المدى.

ساعلمكم بانتقالي حين وقوعه ليدوم حبل ودادنا متصلا ابدا

واليكم تحياتي واشواقي ممزوجة بتحيات واشواق نيس الجميلة العاطرة ـ فاذكروني بخير وثقوا باخلاصي .

محبكم : يونس بحري
السائح العراقي

قرية الاموات

بقلم الكاتب البليغ الوطني الغيور الاستاذ السيد محمد محي الدين القليبي . قال ابقاه الله :

ارتفعت ستائر الليل عن وجه الصباح وتدفقت اشعة الشمس تملأ الفضاء نورا يبعث الحياة والنشاط في كل شيء يقع عليه وسكان القرية لم تفارق جنوبهم مضاجعهم بعد !

ودخل القرية ثلاثة من الغرباء شعث غبر لا تكاد تبصر منهم الا بصرهم الحاد الذي يقذف الراءي بشرر من الشر وقد تصنعوا مظاهر الزهد والفضلية فاستعصى عليهم التصنع .

التهمت ارجلهم شوارع القرية وحزرت اعينهم كل ما فيها واهلها يغطون في نومهم العميق !

رجع اولئك الثلاثة الى رفاقهم من رجال عصابة الغزو التي كانت تخيم على مقربة من القرية وصاحوا في رجالها قائلين :

يا لها من ارزاق وفيرة مبعثرة وكنوز ثمينة قد نامت العين التي تحرسها فهيوا بنا لاغتنام هذه الغنيمة قبل ان ينتبه النائمون .

قال بقية الرفاق - قبل ان نهاجم القرية يجب ان نامن غائلة اهلها في حالتي النوم والانتباه حتى نضمن لانفسنا الفوز اذا ما غزوناهم وهم اكثر منا عددا .

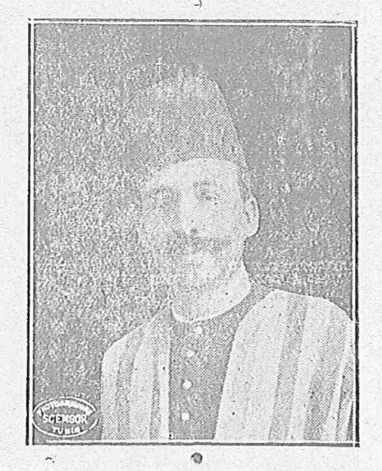
ورجع اولئك الثلاثة الى القرية واستصحبوا ءاخرين من رفاقهم واختلطوا باهلها واستمعوا الى احاديثهم فاذا هي في اللهو واللعب فارتدوا عنهم وكلهم امل بالفوز ونادوا في بقية الرفاق :

لنبادر بالاتيان على القرية فلا خوف من اهلها . فقد علمنا من احاديثهم انهم قطعوا ليلهم في لهو ولعب واصبحوا في ديارهم نائمين . تقدموا فانهم لا يخشى لهم جانب .

قال بقية رجال العصابة - ربما احس سكان القرية بما ننوي فتركوا اللهو واجتمعوا لمقاومتنا وهناك الطامة علينا . يجب ان نتريث وان نجس نبضهم من هذه الناحية .

وتسلل نفر من العصابة ليلا وتسوروا القرية

* محي الدين القليبي *



واذا اهلها في لهوهم منغمسون وابتدأوا يحملون ارزاق اهلها الى خارج البلدة حيث يتسلمها رفاقهم ويذهبون بها الى مخيم العصابة .

ولقيهم - نائل وهم يحملون امتعة جاره - صبيح - فحدجهم بنظرة ثم اعرض عنهم قائلا انها امتعة جاري والحمد لله الذي سلم امتعتي . ومروا ثانية بصبيح وهم يحملون بضاعة - نائل - فترك لهم الطريق وقال الحمد لله انها لم تكن بضاعتي هذه المنهوبة .

واخذوا في نهب الدور وكلما دخلوا دارا استنجد اهلها باجوارهم فلم ينجدوهم فاذا جاء دورهم لم ينجدهم اجوارهم . وتم لاولئك النفر ما ارادوه وانقلبوا في الصباح الى رفاقهم سالمين غانمين . وقصوا عليهم ما راوه من تخاذل اهل القرية ودعوهم للمبادرة بغزوها والاستحواذ على ما فيها - وتردد بقية الرفاق في الاقدام على هذا الامر قائلين : - ربما كانت غارة الليل حديث القرية في الصباح . وان يكون القوم قد اعدوا عدتهم لاسترجاع ما فقد منهم ولدفع الغارة اذا اعيدت عليهم من جديد .

وسيروا واحدا منهم للاستطلاع فوجد القرية خاوية على عروشها فسال من لقيه عن سكانها اين اختفوا . فاجابه انهم نكبوا في اموالهم بالامس شر نكبة من غارة شنتها عليهم عصابة جائرة فقرر صلحاؤهم - دفعا لهذا الخطر - الاعتكاف في المعابد وتلاوة الكتب المقدسة والابتهال بالدعاء .

واجتمع شبانهم للسكر والرقص والغناء تسلية للنفوس عما اصابها من نكبة الامس - وسال ذلك المبعوث مخاطبه في دهشة وتعجب :

اهذا كل ما وقع منهم ! ؟

نعم هذا كل ما وقع . وهل يطلب منهم غير ذلك ؟

ورجع المبعوث وصاح في رفاقه : الى القرية . الى القرية ! اتركوا السلاح فلا حاجة اليه . ستغنمون بدون اخطار ولا مشاق . ادخلوها فان اهلها نيام .

ودخلوا القرية فنهبوا المال . وسبوا النساء والرجال . وخرجوا يحملون مغانمهم واسراهم ءامنين - والتفتوا فاذا مكتوب على باب القرية :

قرية الاموات

لماذا احب النديم

الوطنية الصادقة المتينة . تلك التي تعمل ولا تمن بعملها . وتضحى فتلتذ بتضحيتها . وتنكب فترى نكبتها نعمة وفضلا . يجب ان تكون تلك الوطنية المنتجة عقيدة راسخة في الافكار . يدين بها رجال الامة شيبا وكهولا وولدانا . فهي اساس الحياة القومية . وهي مفتاح المستقبل السعيد . وجريدة النديم تغرس هذه الوطنية في النفوس وتغذوها وترعاها

ان الامة التي نحن ابناؤها والتي تمتد من ساحل المتوسط الى ساحل المحيط الاطلسي . لا يمكنها ان تنمو وان ترتقي وان تبلغ الغاية التي تقصدها في هذه الحياة . الا اذا رفعت لغتها العربية من الحضيض الى اسمى مقام . ودرستها واحسنت دراستها . وعممت نشرها في سائر الاوساط وفي كل الطبقات . وبذلت في سبيل ذلك كل مجهود شريف . حتى يتقن افراد شعبنا عربيتهم . كما يتقن الفرنسي فرنسيته . والالماني المانيته . والانكليزي انكليزيته . والنديم يجاهد في سبيل العربية . ويناضل لاجلها النضال المحمود .

ديننا الاسلامي الطاهر الحنيف . يجب ان ندين به الله خالصا نقيا . غير مبتدعين فيه . وغير متعدين حدوده ونواهيه . واننا لو احسنا فهمه وتطبيقه . وجعلناه لنا دستورا في الحياة سواء في خاصة انفسنا او

في علاقاتنا مع الغير . لكنا حقا خير امة اخرجت الناس . هيهات لامة مسلمة ان ترتقي رقيا صالحا محمودا . ويشمل الرقي سائر افرادها وكل مظاهر الحياة فيها . الا اذا عمدت لدينها فطهرته من كل ما الصق به من خرافات واوهام وتحلت بفضائله وكمالاته . والنديم يسعى في هذا السبيل سعيا متواصلا . وكان سعيه مشكورا .

هل لامة ان ترتقي اذا انحطت اخلاقها . وانحلت روابط حياتها الاجتماعية تحت تاثير الفساد ومصادمة الآداب ؟

الاخلاق الفاضلة . نتيجة التربية العالية . ووليدة الدين الاسلامي الصحيح . هي المقياس الحقيقي لدرجة رقي الامة وسيرها في طريق النمو والفلاح . فاول واجبات العامل المخلص لوطنه ولدينه ان يعمد الى الاخلاق الفاسدة يقاومها ويحطمها . والى الرذيلة يشن عليها الغارة الشعواء ويبيدها . والى الفضائل والآداب الراقية والخلال السامية ياخذ بناصرها ويشد ازرها . وفي ذلك الميدان الواسع يصول النديم ويجول .

وكم لنا من عادات قبيحة . ومن تقاليد فاسدة هي نتيجة عصور الانحطاط والظلمات . ومن اسراف يجنى على اقتصادنا الوطني فيتم تحطيم ما بقي لنا منه قائما . وان الواجب ليحتم علينا ان نزيح من طريقنا كل عوامل الانحلال والتدهور المذكورة . ونهاجمها بعنف وبطش وشدة حتى نجتث شجرتها الخبيثة من تربتنا الطاهرة . والنديم من اكبر العمال القائمين بذلك العمل الجسيم .

ان لنا جنسية هي تاج الكرامة فوق رؤوسنا . وهي الرابطة المتينة بين ماضينا الزاهر وبين مستقبلنا السعيد . هي خلاصة مجد الاجداد . وعصارة جهاد القرون . وروح الامة الحية الخالدة . والجذوة التي تولد في النفس عاطفة الاحساس والشعور . ذلك هو الميراث العظيم الذي اخذناه شاعرين بعظم المسؤولية من اجدادنا الاكرمين . وذلك ما يوجب علينا الدين والشرف ان نحفظه لاولادنا ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وفي ميدان الكفاح لحفظ الجنسية والقومية . برز النديم يجالد ويجاهد . ويقارع ويصارع . وكان له في ذلك الميدان الموقف المشهود . والاثر المحمود .

هذا . الى ما فيه من تحرير رائق . ودعابة فكهة . ونكت لطيفة . وخرائد من الهذار حسان . ومقص مرهف الشفرتين . وقانا الله واياكم شر الوقوع بينهما .

فكيف لا احب النديم الزارع لبذور الوطنية . المجاهد في سبيل العربية . الساعي لتطهير الدين واحيائه . العامل على تحطيم الرذيلة . الجاد في نشر الاخلاق الفاضلة . المقاوم لما فسد من عادات وتقاليد . المناضل الجسور في سبيل الجنسية والكرامة القومية ؟

ومن هو المسلم الصادق والوطني المخلص الذي لا يحب النديم من اجل هذا ؟

وبعد . فالنديم يجتاز بهذا العدد اعتاب السنة العاشرة من سني حياته الطيبة . ولولا ان الامة تشعر بشعور النديم . وتحس باحساسه . وتقدس الفكر والاراء التي يدافع عليها . لما امكنه ان يجتاز تسعة مراحل بصبر وجلد وثبات . فانا بهذه المناسبة اهنئ شعب شمال افريقيا ببلوغ نديمه العاشرة من عمره . واتمنى له الحياة المثمرة والمستقبل السعيد . واهنئ صاحب السجن حسين بحسن بلائه في جهاده المبرور . الذي لا يريد عليه جزاء ولا شكوراً . وحسبه انه قام بواجبه واراح ضميره . فالى الامام يا حسين !

الجزائر ٥ رمضان ١٣٤٨

احمد توفيق المدني

---

* فرحات الكنزاري *



جمعية الشبان المسلمين

هذه القصيدة القاها صاحب امضائها في الحفلة التي اقامها مؤسسوا جمعية الشبان المسلمين لانتخاب مجلسها الاداري وهي :

نبذ المخاوف كل من رام العلا
وجفا المنام وكل صعب ذللا
وغدا يمهد للرقي سبيله
بعزيمة تذر الحسام مفللا
ثبت الجنان يسير سير مجرب
هجر السئامة والسفاسف قد قلا
عشق المحامد والمحاسن كلها
وجفى الفريق الخاملين العذلا
خدم المفاخر والمكارم واغتدى
لبني بلاده خادما لن يفشلا
يقضي الليالي في صعوبة امرها
متفكرا في قومه متاملا
يدعوهم للاتفاق اذا راى
الم التفرق بينهم متنقلا
يا بن الالى ساسوا البلاد ودوخوا
غر الممالك وارتقوا هام العلا
ما للشعوب على السماك قد اعتلت
وقد انخفضنا الى حضيض اسفلا
او لم تروا ابناء مصر اسسوا
جمعية الشبان كم هدت الملا
كم ارشدوا للصالحات بها وكم
بالشرق طاف ضياؤها متهللا
قومي فهبوا وشيدوا بنيانها
فهي السبيل لكم الى نيل العلا
ولتضربوا كبد الضلال بسمها
حتى نرى الجثمان منه مجندلا
«مصر» و «تونس» من قديم الدهر في
كنف المودة والاخوة والولا
ما بالنا لا نقتدي بخلالهم
وكلانا قد طلب الرقي مؤملا

(فرحات الكنزاري)

العاصفة

او الـوبـاء

انزعجت تونس وهلعت قلوب متساكنيها في اوائل جانفي الماضي بسبب ما وفد عليها مما قال الاطباء ان اسمه الوباء الرئوي .

انه لضيف خطير ووافد مزعج وزائر وقح كان بكل جراءة يحمل عزما على ان يحصد النفوس حصدا ويبعث بالارواح سراعا الى ما وراء الدنيا . لولا مكافحة مشكورة قد قوبل بعنفها فولى الادبار وارتد منهزما وما نال من مبتغاه الا قليلا !

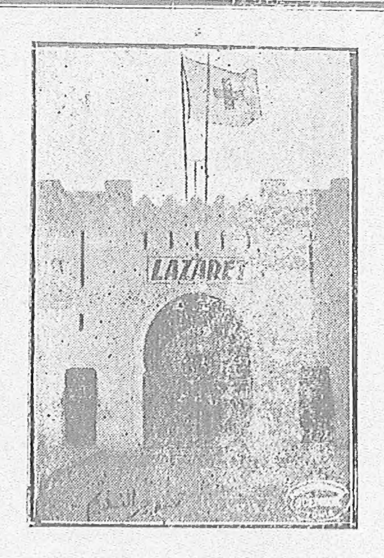
ولقد كان من حزم السلطة في تلك الظروف القاسية ان بادرت بحجز كل من حصل اشتباه في حالته الصحية (او كان له اتصال بمن تحققت اصابتهم) واتخذت لاولئك من السجن المدني محجرا بعد ان نقلت مساجينه الى سجون اخرى رغم ما لهؤلاء من حق التصرف بالحوز ووضع اليد !

وغير خفي على القاري ما بين كاتب هذه السطور وبين السجن المدني من وداد قديم وولاء راسخ ومعاشرة دامت اربعة اعوام ليس من الاداب ان يتناسى الانسان طولها وعرضها .

وكيف يتناسى العبد تلك (العشرة) الطويلة او يغفل عن ذكر (الماء والملح) وفي ذلك لـؤم او جحود او اعراض عن ودود كريم .

ثم اذا ما تغيرت حال احد الخلين وانتقل من طور الى ءاخر صار من واجب خله ان يتخذ ذلك الانقلاب فرصة لان يزوره ويجدد له شواهد ولائه وصدق وفائه .

من اجل ذلك بادرت حينما علمت ان ودودنا السجن المدني اصبح محجرا صحيا وليس ذلك ما ناله فقط بل اصبح يشنف سمعه بانغام الفنغراف المسلية لضيوفه المحجورين . . . بادرت الى زيارته والاطلاع على الـ[illegible]ـاقة التي تقمصها . وبعد التحية تلطف اعـزه [illegible] ان سمح لي ان ارسم صورته الفتغرافية بآلة [illegible] نديم الخاصة وهو يختال في ثوبه الجديد .



ويرى الناظر الى رسمه هذا كيف عوض يومئذ اسم (السجن المدني) بكلمة (لازاريت) وهي تفيد معنى الملجا . وكيف رفع فوقه علم الصليب الاحمر وهو منظر تاريخي لا يتكرر ان شاء الله ولذا رايت في رسمه تسجيلا لمشهد مكدر نسال الله ان لا يعيده ولو في المنام !

وفي هذه المناسبة نذكر تلك العبرة الكبرى والآية الفصحى وهي هروب عائلة اسرائلية يومئذ من الموت الى الموت !

فلقد راى عميد هذه العائلة المؤلفة من ثلاث او اربع انفس ان يبارح واهله القطر فرارا من غائلة الوباء . ولكنهم ركبوا القطار الشاخص الى الجزائر وهو ذلك الذي قدر له ان يصطدم اثناء سيره فقضى الحادث على تلك العائلة واصبح كل افرادها في عداد المائتين .

يا لها من عبرة . . . قد يحسب الانسان حينما يفر من جو الخطر انه ناج بنفسه وهو لا يدري ان انفاسه قد نفدت وانه ساع الى حيث ينتظره المنون . وكل ما قدر يكون !

(الشباب والحجاب)

ايليق بالفتيات كشف حجاب
من قبل ان يكسين بالآداب
ماذا تؤمل من فتاة غـرة
تختطو بزينتها على الاعتاب
افهل بذا ترقى البلاد وهل بذا
نحظى بمجد يا اولي الالباب
ماذا نؤمل من رقي للفتـا
ة اذا بدت مكحولة الاهداب
ومشت بباب البحر واسعة الخطا
تختال في [illegible] في اعجاب
وازالت الستر الذي قد كان يحـ
جبها وابدت زينة الاثواب
وتفننت في لبس كل مجمل
وتفوقت في الحسن عن اتراب
افهل ترون بذاك غير نعيجة
سيقت لترتع في قطيع ذئاب
من لي بتربية الشباب ففيهمو
من كان في الاخلاق شر شباب
نبذوا الحياء ولازموا سبل الخنا
وتمرغوا في حمأة الاذناب
فبمثلهم كان الحجاب ومثلهم
من فيه جاءت آية الاحزاب
تلقونهم في كل ناحية وقد
نصبوا الحبائل لاصطياد كعاب
يتربصون فريسة كي يفتكوا
بعفافها فتكات اسد الغـاب
لا يعرفون مروءة كلا ولا
يسعون في الدنيا لغير خراب
ان ابصروا الانثى تسير تأثروا
اعقابها واستسلموا لعقـاب
افهل يرون لنا وهذا حالنـا
ان ندعو العذرا لكشف حجاب

(ابـو الحسن)

تنبيه ورجاء

كل من قبل هذا العدد عد لدى الادارة مشترك لمدة سنة مقبلة ـ والرجاء من قدماء مشتركي النديم ان يتكرموا بتوجيه معاليم اشتراكاتهم عن السنة العاشرة دون ان نتحمل نفقات الاستخلاص بواسطة البريد .

شهيرات التونسيات

هذه قطعة مقتطفة من كتاب «شهيرات التونسيات» لمؤلفه الاستاذ الاديب الفاضل السيد حسن حسني عبد الوهاب عامل المهدية اليوم.



المستعمرات العربية

تسنى لمسلمي افريقيا - اوائل القرن الثالث - ان يستولوا على غالب جزائر البحر المتوسط الغربية كصقلية. ومالطة. وقوصرة المسماة بنطلارية الان وغير ذلك.

وما كاد الجيش الفاتح يتم اعماله الحربية حتى استعمر سكان الساحل التونسي تلك الجزائر. ونقلوا اليها طرائق تمدنهم وعوائدهم واخلاقهم ولسانهم العربي.

دام مقام الافريقيين بتلك المستعمرات الى اواسط القرن السابع للهجرة. ولم تزل للدولة العربية هناك اثار مشاهدة وبقايا خالدة تدل قطعيا على قوة سلطانهم وتمكن عمرانهم من الامم والبلاد الخاضعة لحكمهم.

فهذا الشعب المالطي المسيحي النحلة لا زال يتكلم بلهجة عربية الماخذ والاصل وان طرات عليها طوارق الدخيل والتحريف. وهذه اللهجة الصقلية القوصرية تشتمل على المئين من الالفاظ العربية. علاوة على ما احتوته الجزيرتان من المعالم القائمة الذات والعوائد الاسلامية المنتحلة من ذلك الزمان الغابر.

ميمونة الهذلية

الزائرون من ابناء تونس لمالطة يعدون بالالوف وقل منهم من بحث عن آثار اجداده بها. ولو تنبه من دخل منهم متحفها لشاهد من بين محفوظاته لوحا رخاميا مخطوطا بالقلم الكوفي المزهر. يبهج الناظرين لطفا وجمالا ويهيج لهم العبرة والاذكار.

ساقني القدر للاطلاع على ذلك اللوح الجميل المعثور عليه (بالمدينة) عاصمة جزيرة مالطة في الدور الاسلامي قبل ان تنتقل الى (لافاليطا) تختها الحالي وهذا ما قرات عليه: (باطراف اللوح)

يا من راى القبر اني قد بليت به
والترب غير اجفاني وءاماقي
في مضجعي ومقامي في البلى عبر
وفي نشوري اذا ما جئت خلاقي
انظر بعينيك هل في الارض من باقي
اودافع الموت او للموت من راقي
الموت اخرجني قصرا فيا اسفي
لم تنجني منه ابوابي واغلاقي
وصرت رهنا بما قدمت من عمل
محصى علي وما خلفته باقي

(وفي وسط محراب اللوح): «بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على النبيء محمد وعلى اله وسلم تسليما. لله العزة والبقاء. وعلى خلقه كتب الفناء. ولكم في رسول الله اسوة حسنة. هذا قبر ميمونة بنت حسان بن علي الهذلي وغد ابن السوسي. توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان الكائن في سنة تسع وستين وخمسمائة وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.»

فانت ترى هذه المهاجرة الافريقية كيف تتاوه على فقدان عز مسكنها المزخرف في مالطة. وكيف تتحسر مما يؤل اليه جمالها الزاهر لما يضم القبر عليها جوانبه المظلمة ويملأ ترابه عينيها الدعجاوين.

لكن لتطمئن روح تلك الانسة الطاهرة فان تذكارها لا يضمحل ابدا ما دام ذلك اللوح الباهر محفوظا باحترام. فهو لعمري دعامة راسخة من دعائم السيادة العربية في تلك الجزيرة!

....

ح. ح. عبد الوهاب



محمد الطيب بوراوي

شاب ذكي نابه ذو غيرة وطنية واحساس جميل وطموح الى كل ما يعلي شان وطنه ويسمو بامته الى درجات الكمال.

بعث الينا من سوسه. وهو استاذ العربية في احدى مدارسها. بمقال مسهب يستنهض فيه اخوانه الزيتونيين للاهتمام بمشروع جمعية الشبان المسلمين ويحثهم على العمل بتضامن ازاء هذا المشروع الذي يود ان تقطف الامة ثماره في امد قريب.

ونحن نكتفي بهذه الاشارة لمقاله الشيق شاكرين له جميل تمنياته.

الى النديم

ا - اهنا نديم الروح والـ
ـاحساس بالعام الجديد
ل - لا زلت (ممتازا) بما
تحويه من لطف فريد
ن - نادمتنا بالظرف والـ
ـآداب والراي السديد
د - دعمت اركان الصحا
فة بالثمين من الجهود
ي - يمناك قد رفعت على
قمم الفخار لها البنود
م - متكللا درر السعا
دة سر لذا الحول السعيد

(فتى جبل المنار)

الشعر

عن الشاعر الفرنسي «لامارتين»

هنالك لغة مجهولة تتكلمها الرياح التكب في الاجواء . والنجم الخافق في السماء . المتنقب بمؤتلق الضياء . ويتكلمها البرق الوامض بين طيات السحاب والسكون الرهيب في اعماق الغاب . والافق المترامي في الفضاء . واغاني الملاحين التي يحملها الهواء . وهذا الرقيع يجلوه لناظريك الظلام المدلهم . وهاته الامواج الصاخبة في بحرها الخضم

***

ويتكلمها الكوكب الناعس فوق الوادي . والظلال الضخمة التي تنتشر من قمم الجبال حين يزولها ضوء القمر . والبحر اين يظهر شراع الفجر . والجبال حيث يحتضر كهل النهار . والثلوج التي يكسوها شعاع الفجر حلة من نضار . والمساء تخبو انواره فوق شرفات الحصن الشاهق . والصدى يرجع اليك من مغاور الجبل السامق .

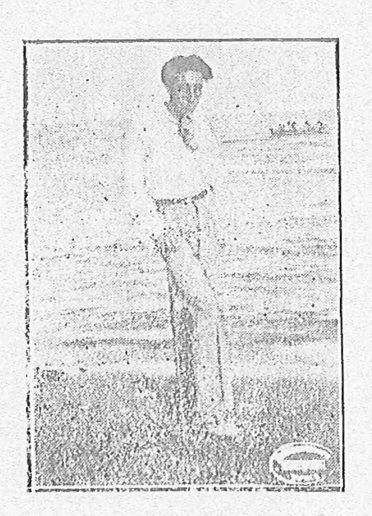
***

وهي لغة الاوزة العائمة . والطائر المرنق . وحفيف السرو والصفصاف وتألق النجم . وخفقان الكوكب . وتلهب الصاعقة وتنفس الصباح . والليل الداجي . والصحراء الممتدة المترامية . والعاصفة الجارفة . والهيكل الواجم فوق الهضبات . والذكرى تبعثها في النفس الرسوم الدارسات

تلك اللغة المستسرة المبهمة تترجم عنك - ايها الاله العظيم - وتدل عليك وتنطق بوجودك وقدرتك ... ! ترجمها بتصرف :

محمد الحليوي

محمود بو رقيبه



على الشاطئ ...

هو ذا شاطئي الجميل فحسبي
قيد شبر به لبث شكاتي
هو ذا الموج فلتكن يا قريضي
دائما في اهاته اناتي
هو ذا البحر فاتخذه نجيا
فهو مثلي مستصغر للحياة
حيث قد ضاقت الحياة بعيني
ي فبانت كاحقر الحلقات
بعد ان طفتها على صهوة الاحـ
لام حتى رزحت بالنكبات
فارتأيت الفرار منها بما ابـ
قته ايدي الذبول من «زهراتي»

* * *

كم دخلت الرياض اطلب نجوا
ها فضاعت ما بينها همساتي
كم قصدت النسيم اخطب ريا
ه فكان السعير في نسماتي
كم بعثت الانغام في مسمع الكو
ن فسد الاذان عن نغماتي
كم تدفقت صارخا باناشيـ
دي فرد (الصدى) على صرخاتي
كم تعلقت بالاثير ورفرفـ
ت فقام السحاب بالصدمات
كم قطعت الليل الطويل بالا
م تولت ترديدها زفراتي
كم تاملت في الفضاء عسى الـ
مح نورا فتهت في الظلمات
كم تطلعت للغداة عسى الـ
ني انتقالا فكان امسي غداتي
كم تطلبت من حياتي هدوا
فحبتني الحياة بالمزعجات

* * *

انت . يا شاطئي الجميل ارى منـ
ك احتفاء اذا دنت خطواتي
فليكن لي - ما بين جنبيك - ماوى
فهو لي ملجأ من المفزعات
ولاغلغل - خلال موجك - اما
لا حوتها اسطورة الذكريات
وكفاني عبأ الحياة فاني
قد نبذت الحياة نبذ النواة
ولاعش فيك بابتسامي ودمعي
ساكبا «مدمعي» على «بسماتي»

(محمود بو رقيبة)

الطبيب عند العرب

ان الموضوع الذي اطرقه اليوم هو متسع جدا ويستدعي مقالات مطولة مسترسلة . وهذا نديمنا اللطيف الظريف يحتم علينا ان لا نتجاوز ما يحدده لجميع من رغب في مشاركته التي لا يسمح بها الا مرة في العام في عدده الممتاز . ولهذا فانني بكلام مجمل ملخصا فيه ما كان من شان الطبيب عند العرب

* * *

ان تلك الزهرة الحقيرة والتي ربما جهل بعضنا قيمتها ونبذها احيانا ولم ير لها شانا في هذا الوجود هي تشغل في هذا الكون مكانة عالية ولها وظيفة ذات اهمية وجديرة بالاعتبار . ولقد خصها سبحانه وتعالى بمواهب جمة فصورها واحسن صورها فوق غصن رطيب رشيق وصبغها بالوان مختلفة ناصعة رائقة . واجرى في شرائينها روائح شهية ذكية تنشر عبيرها في

الهواء النقي الصافي فيمتزج بطيب يزيد الارواح انتعاشا والاجسام نشاطا . فالزهرة اذن هي اعلى انموذج لمعاني الحسن وآيات الجمال .

ولما كان هذا شانها اصبحت محبوبة من كل انسان وخصوصا من المرأة لا لانها تجد فيها اكبر مساعد على تجملها بل لانها تانس منها بمعنى رقيق يحاكي ما بروحها من اللطف الخفي . وليس حب المرء اياها فقط بل لجميع المواد التي ينبعث منها اريج الطيب وتصلح للبخور . ولم يهتد الباحثون حتى الآن الى اول من تطيب او تبخر ولهذا نسبوه الى اول الخليقة ولكنهم توصلوا وتيقنوا ان استعماله لم يكن منتشرا مثل ما هو اليوم بل كان شيئا من خواص المعابد والكنائس واحيانا يمنع خارجها مثل ما كان عند اليهود .

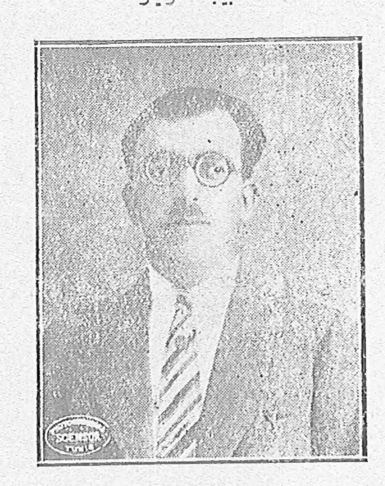
كان الطيب في العصور القديمة يعد من المواد الصلبة النباتية مثل الكافور وصمغ اللبان وعود القماري . والقرفة وكبش القرنفل وغيرها . فكل هذه المواد كان مصدرها الشرق وخصوصا جزيرة العرب فهي منشأ الروائح وانموذجها العالي وفيها وحدها كان مهد حضارتها . وصادرات الجزيرة كانت تفوق على ما سواها بالعالم اجمع وقد قسمها (اشترابون) العالم اليوناني الى خمسة اقسام منها واحد خاصته فلاحة الريحان وشجر اللبان والدارصيني (القرفة) والتردين الخ

* * *

ولما اصبح المرء مغرما بحب الزهرة وهذه لها في السنة فصل محدود لا تتعداه ولا توجد بسواه اخذ يفكر في وجود طريقة يحفظ بها تلك الرائحة في جميع الازمان . وفي كل مكان . وبعد البحث الطويل اهتدى الى استخلاص المادة الزيتية التي هي اصل الطيب وهي المسماة عندنا بالعطر . واصبح في مقدور الانسان ان يتطيب برائحة الزهرة التي يشتهيها ولو في ابان فقدانها بل وحتى في ابانها لاستغنائه عنها لما يتطلبه جمعها من الكلفة ولسرعة ذبولها .

طرق استنباط العطر كثيرة واحسنها استخلاصه بواسطة الانبيق (القطار) وهو طبخ الزهرة حتى يتصاعد زيتها بدافع الحرارة صحبة البخار المنبعث من

الحبيب المزيو



الماء المغلى فيه ذلك النبات العطر وهذه الطريقة هي المسماة عندنا بالتقطير . ويجدر بنا ان نعلم ان اول من اكتشف الانبيق واخترعه هو ابن سينا واول ما استخرج به ماء الورد وذلك في عصر ازدهار مدينة العرب بالاندلس .

* * *

اعتنى العرب بالطيب وترقيته وخصوصا الملوك منهم مثل امراء الاسكندرية وقرطبة وغرناطة وبالاخص خلفاء دمشق وبغداد حيث كان العباسيون مغرمين بتنميق حدائق الزهور المختلفة يتنعمون في ظلالها الوارف بين عبيق الورد وشذا الياسمين .

وكان لصلاح الدين ولع شهير بماء الورد وعطره حتى انه تقدم تحضيره في عصره تقدما باهرا وكان كثيرا ما يضمخ به جدران وارض المساجد .

لا زال الورد الى يومنا هذا اعز ما يشتم عندنا . وبه يتغنى شاعرنا وها نحن لا نستعمله للتطيب فقط بل حتى لتعطير الحلاوي والمعاجين وبعض المآكل والمشروبات . هذا ولا ننسى اعتبارنا المسك وميلنا اليه . ونرى له الشرف على ما سواه اذ به شبه القرءان رائحة رحيق الجنة .

وقد بلغ حب العرب للطيب حتى انهم كانوا يمزجون به طين بناياتهم الفخمة العظيمة . وهاهو الآن قصر الحمراء اكبر شاهد . فرغم خلوه من اهله السنين الطوال ــ حكى لي بعض من زاره ــ ان من يدخل البيت الذي كان معدا لفراش الملك يشعر برائحة خفية لا تفهم تتموج بهوائه . فمن لنا اليوم بمن يكشف لنا عن ذلك المزيج الهائل الذي ضمخوا به طين مبانيهم ودام ثابتا دهورا وعصورا . اين ذلك من اليوم رغم ما ندعيه من العلم والرقي .

والخلاصة انه لا ينكر الا مكابر او جاهل ما كان للعرب من الفضل في ترقية الطيب والبخورات وموعدنا سيدي القاري العام الآتي لابين لكم فيه شانه مع من سوانا من الامم بحول الله .

الحبيب المزيو

زلة الحكيم

سفاها اذ تكبرك الظنون
وتحسبك العلي وانت دون
اذا ما كنت عند الناس راسا
فلا يسقطك قول يستهين
عجبت من السماع وكيف يغري
اخا الاداب والمرء تهون
واخلاق الرجال اذا استبانت
فلا يخدعك مقولها الثمين
فقد يرمي الغبي ويصيب فعلا
وتاخذه متى يبدو العيون
ويجهل كيف ادرك ما تمنى
ويخفى الشك فيه واليقين
فلا تمدح ولا تذمم بسمع
فتقليد السماع عمى يشين
وكن رجلا برايك مستبدا
بتجربة فانت بها امين
فزلات الحكيم له سقوط
وعذرك بعد ذنبك لا يزين

عبر بري

جريدة الشرائع

دخلت جريدة الشرائع البيروتية الغراء في سنتها الثالثة من حياتها الحافلة . وهي من الصحف المفيدة جد الافادة بموضوعها القضائي ومندرجاتها المرشدة للحاكم والمحكوم . فنهني صاحبها الاستاذ المحامي السيد راشد البيلاني بعامه الجديد ونؤمل للشرائع الزاهرة دوام التقدم والنجاح .

الشيخ ناصر الدين «دينى»

هو العالم الجليل والمصور المبدع المسلم الفرنسي الذي توفي اخيرا بعد ان خدم الاسلام والعلم والفن خدمة جليلة فكان فقده رزءا جسيما ومصابا اليما . وقد تردد صدى نعيه في المشارق والمغارب . ودفن برمسه الذي اعده لنفسه بنفسه ببلدة ـ بو سعادة ـ بالقطر الجزائري في احتفاء عظيم .

وقد كان اطلعني صديقي الاستاذ الشيخ راجح ابراهيم الوكيل بسوسه اثر اعلان الفقيد اسلامه على مسودة كتاب ارسله هذا الصديق اليه وعلى الجواب اللطيف الذي اجابه به بخط يده وبالقلم العربي . كما اطلعني على ما دار بشانه بينه وبين صديقنا النابغة السيد احمد توفيق المدني فاقترحت على الصديق ان يسمح بنشر الكتاب والجواب وشيء مما دار بينه وبين الصديق المدني فاجاب حفظه الله رغبتنا وشفع ذلك بكتب نبذة عن حياة الفقيد العظيم وقيمته العلمية ودفاعه عن الاسلام . ونحن ننشر ذلك شاكرين للاستاذ عنايته بالنديم . وخدمته للعلم والدين :

* الشيخ راجح ابراهيم *

الشيخ ناصر الدين

مات ولم يمت

الفقيد الكريم هو العالم الجليل والاديب الكبير والبحاثة المحقق . والمصور المبدع السيد ـ ناصر الدين ـ اتيان ديني الفرنسي . ولد بباريس في ٢١ مارس ١٨٦١ واولع بفن التصوير من حال صباه فتبرز فيه واصبح من رجاله المشار اليهم بالبنان . وصارت لصوره وما ترسمه ريشته الساحرة من بدائع الفن ومناظر الجمال شهرة فائقة وقيمة عظيمة . وقد ازدانت المتاحف لا سيما متاحف وطنه ـ فرانسا ـ وقصور العظماء وعشاق الفن ببدائع هذا الفنان الماهر .

وكان مع تفوقه في هذا الفن البديع . فيلسوفا باحثا وناقدا اديبا وكاتبا قديرا . وقد نشرت له كبريات الصحف الفرنسية شتى المباحث العالية والمواضيع المفيدة .

ارتحل الى الجزائر وتعرف بالسيد سليمان بن ابراهيم وهو من فضلاء اخواننا الميزابيين المعروفين بالصدق والاخلاص والغيرة على الدين . فاصطفاه خليلا وتبناه وكان ذلك سنة ١٨٨٧ وبفضل ارشادات هذا الفاضل تمكن الفقيد رحمه الله بما اوتيه من سلامة الفطرة وصفاء العزيمة وقوة الادراك . وما نشأ عليه من محبة البحث وتطلب الحقائق دون ان يكون متاثرا بشيء يحول بينه وبين نور الحق من درس الدين الاسلامي . وتفهم معانيه واحكامه . وادراك جوهره واركانه . وما يرمي اليه من سعادة البشر في معاشهم ومعادهم غير ناظر للفوارق من جنس ولغة ولون ووطن فانشرح صدره للاسلام وامتلا قلبه بنور الهداية اذ وجده دين الفطرة والعقل السليم . دين التوحيد والاخلاص . دين العبودية لله وحده دون سواه . دين الطهارة والعفاف . دين الرحمة والحنان . دين الحرية والتسامح والاخاء . دين الشورى والعدل والانصاف .

ولما كان الرجل من ذوي الاذواق اللطيفة والشعور الرقيق واسرى الفن والجمال فهو بالطبع ميال الى المناظر الجميلة الساحرة ومناظر الطبيعة الساذجة والجمال الكوني الذي لم تسط عليه يد البشر . ولم تمازجه عوامل الصناعة والتمويه فاختار لاقامته بلدة بو سعادة الواقعة على ابواب الصحراء الجميلة بمناظرها الطبيعية وباسقات النخيل . واستقر بها نهائيا سنة ١٩٠٥ فكانت مقره في الحياة وفي الممات طبق ارادته واختياره .

وقد الف في خلال حياته الطيبة المباركة كتابا قيما جليلا اسماه (حياة محمد رسول الله) وهو كتاب كبير طبع طبعا متقنا . ومع قيمته العلمية التاريخية فهو ذو قيمة فنية ثمينة . فقد رسم به هذا الفنان الماهر بريشته الساحرة صورا من مظاهر الاسلام تكاد تجري فيها روح الحياة . ويهم رائيها بخطابها عند رؤيته اياها . وقد ابدع فيه علاوة على ذلك ابداعا عجيبا . ذلك انه يعنون كل فصل من فصول الكتاب بآية من الذكر الحكيم يكتبها بنصها العربي المبين بخط هو الغاية في الجمال . ويحوطها باطار مزوق بحكمة وافتنان .

ولقد كتبت لصديقي النابغة الالمعي السيد احمد توفيق المدني المبعد بعاصمة الجزائر رد الله غربته . وعجل للوطن اوبته اساله عن هذا الكتاب فكتب الي يقول :

« اما كتاب الاستاذ (حياة محمد رسول الله) فهو اليوم اعز من بيض الانوق . ولقد اعلنت مكتبة فونطانا الشهيرة انها تطالب ابتياع نسخة منه وتبذل فيها ستة ءالاف فرنك لان الكتاب عبارة عن قطعة من الفن . ولقد تفضل رعاه الله فاهدى الي نسخة منه وكتب عليها بخطه رسم الاهداء وعند ما تسمح الاقدار بالاجتماع ءاتي به لاطلعكم عليه . »

وقد انجز الصديق وعده فاتى بها الى حاضرة تونس واطلعني عليها مع ثلة من اصدقائنا فطابق الخبر الخبر . والف كتابا ءاخر دعاه ـ الشرق كما يراه الغرب ـ فند فيه كثيرا من مفتريات الغربيين على الشرقيين وقد طبع . وفي اواخر سنة ١٩٢٧ اعلن الفقيد اسلامه واعتناقه هذا الدين الحنيف عن روية وبصيرة وبعد بحث واقتناع . في مجمع حافل باهل العلم والنبل من سراة اخواننا ابناء عاصمة القطر الشقيق . واختار لنفسه من الاسماء الاسلامية . ناصر

الدين . وقد رددت صدى هذا الحفل الجليل صحف الجارة الكريمة . وعند وقوفي على ذلك كتبت له الكتاب الاتي وارسلته الى صديقي السيد احمد توفيق راغبا منه نقلته للفرنسية وابلاغه الى اخينا ناصر الدين فتفضل حفظه الله باجابة الرغبة وتحمل الكلفة - ومن اجدر بمثل هذه المكارم من توفيق . وهذا نص الكتاب :

« الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى .

سوسه في ١٦ نوفامبر ١٩٢٧ - من الفقير الى ربه الكريم عبده راجح ابراهيم الى اخيه في الله ذي الفكر المستنير والراي الصائب والاطلاع الواسع . والبحث العميق . الشيخ سيدي ناصر الدين ديني اعز الله به الاسلام . وقهر بصولته جيوش الاباطيل والاوهام . بعد ان احييك ايها الاخ تحية الاسلام فاقول السلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته احمد اليك الله الكريم الذي هداك الى الصراط المستقيم فانار بنور الهداية قلبك . وشرح للاسلام صدرك . فقد اداك بحثك العميق النزيه وفطرتك السليمة الطاهرة الى اعتقاد احقية الاسلام . وقام لديك البرهان الساطع على طهارة هذا الدين ونبل مقاصده وسهولة تكاليفه وملاءمة احكامه طبائع البشر ومصالحهم وان لا غاية يرمي لها سوى صلاح المجتمع البشري وائتلافهم وارشادهم الى سبيل سعادتهم في الدنيا والاخرة

ولم يحجب هذا النور الساطع عن فكرتك الثاقبة ما تراكم حول هذا الدين من حجب السخافات والاباطيل . والخرافات والاساطير . فقد اثقل كاهل هذا الدين الطاهر البسيط (وسحر عظمته في بساطته) اعداؤه وابناؤه ايضا بكثير من الخزعبلات التي ما انزل الله بها من سلطان . ولكن انى لهاته الخزعبلات ان يكون لها التاثير الفعال على هذا الدين الحنيف ما دام كتابه الكريم محفوظا دون تبديل ولا تغيير في الصدور وفي السطور وقد تكفل المولى بحفظه فاصبح الدين في راحة وامان لا يخشى عوادي الزمان . ولا غوائل الحدثان .

الدين الاسلامي دين الفطرة والسماحة والحرية والعقل . لا واسطة فيه بين العبد وربه ولا سلطة روحية لاحد على احد . فالمسلم يتحقق اسلامه بالنطق بالشهادة - ثم هو يصلي في كل مكان بدون توقف على امام . ويؤدي جميع واجباته مباشرة بدون سلطة لاحد ولا توقف على احد . وليس عليه ان يعترف بما اجترم من الذنوب . الا لعلام الغيوب .

الدين الاسلامي دين الوحدانية والاخلاص ليس فيه مظاهر ولا تكلفات بل جاء بمقتها ومحوها قضى على الجنسيات والعصبيات وسوى بين الناس وجعل التفاضل بالعمل لا بالنسب فقال كتابه المبين : ان اكرمكم عند الله اتقاكم الخ الخ .

اطلت عليك القول فعفوا . وعليك الف تحية وسلام من الجذل باسلامك المعجب بكلامك اخيك في الله راجح ابراهيم . »

ولقد كتب الي الاخ توفيق كتابا بتاريخ ٢٠ ديسامبر ١٩٢٧ يقول فيه : لقد (فرنست) كتابك الكريم الطيب وسلمته الى صديقنا الاستاذ ديني فاعجب به اي اعجاب وطبع من ترجمته عدة نسخ على الالة الكاتبة ليسلمها الى اصحابه بباريس لما اعجبه في ذلك الكتاب من التنويه بالاسلام وبساطته وفطريته ولما حواه من لطف ورشاقة ونبل في الاحساس . ولقد كتب لك بخطه وانشائه بطاقة تجدها مع هذا (وقد اثبتناها فتوغرافيا لانها اثر جليل من اثار الفقيد الكريم تدل على اهتدائه للاسلام اهتداء خالصا . وهي مكتوبة بمحول ورقة من اوراق زيارته) :

الى الاستاذ العلامة الشيخ راجح ابراهيم
شكراً عاطراً وسلاماً جزيلاً والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله
ناصر الدين

ثم يقول الاخ توفيق - « لقد قمت اخي بواجب عظيم نحو التونسيين في ارسالك اليه تلك الرسالة لانك برهنت له بها على انعطاف المسلمين نحوه . فلقد كاتبه الكثير من اقطار الاسلام وانت من تونس فاثر عليه ذلك تاثيرا عميقا » .

واقول لو كانت عقيدة هذا الشيخ الجليل متضعضعة لما تحمل مشقة السفر الى الحج وقد اشتعل راسه شيبا .

اجل . حج ناصر الدين فاتم الله عليه النعمة وابلغه امنيته . ثم ذهب فقيد العلم والاسلام الى وطنه لزيارة اودائه وصلة رحمه . وهنالك ناداه منادي الحق فلباه واسلم الروح الكريمة وهو متمسك بالعروة الوثقى وذلك ليلة ٢٥ ديسامبر ١٩٢٩ بمسقط راسه مدينة باريس . وقد نقلت جثته من مسكنه الى المعهد الاسلامي بها في موكب عظيم حضره كبار الرجال من اهل السياسة والعلم والادب . وطبق وصيته نقلت جثته لتدفن في الرمس الذي اعده لنفسه في بلدة بوسعادة . ولما انزلت الجثة من الباخرة في الجزائر سار خلفها موكب جليل ووضع الفقيد بمرقده الاخير بعد ان صلى عليه العدد الكثير من ذلك الجم الغفير . وهنالك القيت الخطب السهبة والقصائد المؤثرة في تابينه وختمت بخطاب نفيس من حضرة والي الجزائر العام .

ولنختم هذه العجالة بخلاصة وصية الفقيد فانها فصل الخطاب وعبرة المعتبر . وها انا انقل ذلك من المقال البليغ الذي كتبه عنه الاخ توفيق حفظه الله في مجلة الشهاب المفيدة الصادرة بقسنطينه في غرة شعبان الجاري - يقول الفقيد طيب الله ثراه :

(درست الاديان المختلفة فلم اجد فيها غير الاسلام يوافق العقل وتطمئن اليه النفس . هو الدين الذي اسلمت روحي اليه وتعلقت به . وبذلت جهودي في سبيله . واقيم على تنفيذ وصيتي مسلما . واحرم اختي العزيزة واولادها من ميراثي لان الاسلام لا يجيز ان يرث المسلم غير المسلم . اريد ان اموت مسلما على كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله . وان ادفن في القبر الذي حفرته لنفسي في بوسعادة) .

فرحم الله هذا الفقيد العزيز واجزل ثوابه واكرم مثواه . واحسن عزاء العلم والاسلام في مصابه وعوضهما عنه خيرا .

هذا بعض ما امكنني جمعه وتلخيصه بشان هذا الرجل العظيم كتبته اكراما للفقيد وقياما بالواجب

نحوه ونحو الاسلام والمسلمين . واجابة لرغبة صديقي الاعز صاحب النديم الاغر لينشر في عدده الممتاز في مستهل سنته العاشرة المباركة . اعرابا عن رضاي عن خطته . وتاييدي لفكرته . داعيا له بدوام الثبات على خدمة الادب والدين واعلاء شان الفضيلة ونشر ادب النفس واللسان ومحاربة شيطان الغواية والضلال . والعاقبة للمتقين .

وعليك يا نديم وعلى قرائك الكرام التحية والسلام وكل عام وانتم بخير .

اكوده في ٢٧ شعبان ١٣٤٨ (راجح ابراهيم)

الخطيب المقتنع

كانت الساعة العاشرة مساء لما دخل م. ايكس قاعة الخطابة بمدينة نيورك . اذ كان قد اعلن عن مسامرة سيلقيها في مضار الخمور

وما كاد يدخل حتى سمع في البيت الفسيح ضجة هتاف وتصدئة تجاوب صداها في الزوايا طويلا رنة بعد رنة .

ثم شرع يخطب امام ذلك الحشد العظيم واللفيف الشامل لطبقات مختلفة من شعب المدنية .

بين باطناب مسهب ومنطق مقنع وعلم طافح وبلاغة ساحرة ان الخمر والكحول على الاطلاق مضرات بصحة الانسان مستندا في ذلك الى حوادث قررها علم الطب واحصائيات نشرتها معاهد الاحصاء او البلديات .

ثم خرج على الاكتاف وفي الناس من اقتنع حتى سالت دموعه لما اودعه الله فيه من روح زكية تسكب الدموع لاقل تاثر .

وفيهم من خرج مقتنعا بدماغه وخلايا عقله .

لكن ليس فيهم من بارح القاعة وليس في نفسه مستقرا ما فاه به الخطيب .

* * *

في نيويورك مناظرة بين المصورين لرسم مشهد يمثل نتائج السكر باقبح صورة وافظع منظر .

فتقدم اليها جم غفير من حملة الريش والاقلام . وفي جملة من شارك صاحبنا الخطيب م . ايكس . وكأن الله قد اراد ان يجازيه خيرا على خطابه

* عثمان الكعاك *



ذلك البليغ فكان هو الفائز بقصبة السبق في حلبة هذه المناظرة .

ونشرت صورته الفتانة في قاعة الاستعراض واشترتها البلدية بمائة الف دولار .

واحرز في الاواسط الخاصة والعامة على سمعة ونجاح لا يكاد يدانيه فيهما احد .

* * *

كانت الساعة العاشرة مساء في مدينة نيويورك في ظل الجدران المارق عن الانوار الباهرة رجل رث الحالة في اطمار بالية يمشي بخطوات متقاطعة على رجلين ترسماة على الطوار (لام الف) !

هو رجل سكران كان قريبا من الاغماء . فاسرع العون وسحبه الى المركز عاجلا .

وبادر قيم المركز الى اثبات شخصيته وتعرف حالته المدنية ـ وما كان اعظم دهشة الجميع عند ما ثبت لديهم انه صاحبنا الخطيب الرسام وقد بدد جائزة الصورة في اقتناء الخمور الغالية . . . !

(عثمان الكعاك)

امس واليوم والغد

الامس . عند ما ينسدل ستاره :

ذكرى اعمال خالدة لا تمحي آثارها مهما تقادم عهد الامس .

بيت عظيم من الزجاج تحطم بعد ان كان بناء مشمخرا .

سطر في صفحة الزمان محته يد القدرة القاهرة .

فجر في سماء الدهر غشته ظلمة ليل قاتمة .

صباح في هيكل الحياة انطفأ بعد ان كان يهتدي بنوره العالمون .

ابتسامة جميلة في ثغر الطبيعة انمحت بعد ان هام بها العاشقون .

زهرة في روضة الوجود ذبلت .

صفحة من تاريخ البشر طويت .

ذلكم الامس . وقد اقلتنا من تغره سفينة الحياة وما زال يتضاءل شبحه امامنا حتى صار نسيا منسيا .

واذن . من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها .

***

اليوم . عند ما يرفع ستاره :

حياة جديدة مملوءة آمالا وآلاما .

يقظة بعد هجعة وحركة بعد سكون .

مرحلة من مراحل الحياة يمر بها كل من قدر له البقاء .

موجة من خضم الحركة العالمية السرمدية .

ينبوع من النور تفجرت عنه عين الشمس فكسا العالم حلة عسجدية .

وليد الامس ووريثه في بث روح العلم والحركة في نفوس البشر .

سجل مفتوح من تاريخ الحياة العالمية .

دركة الى هوة الشيخوخة السحيقة . وذبولة في زهرة الصبا النضرة .

ذلكم اليوم يا ابناء الحياة وقد خفقت رايته فوق قمة طود الوجود الشامخ . وتلكم فرصة تملكون عنانها . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

***

الغد . . . . . ؟

سر هائل مكتوم في خاطر القدر .

نقطة استفهام عظيمة على صفحة الحياة .

زفرة على وشك الصعود من اعماق صدر الدهر

شبح تقنع الوهم وادرع الخفاء وارتدى الظلام

ستار مسدول على مناظر هائلة يجهلها العالم .

لغز تحدانا به المستقبل وقد تحرى كثيرا في اخفاء حله وبيانه .

ثغر الطبيعة وقد ضمت شفتاها فلا نعرف ما ستقول .

مدرسة الحاج علي صوة

بقصر هلال

سافرت مرات وزرت الكثير من بلدان المملكة ولا اذكر اني رجعت مفعم الصدر سرورا وحبورا كيوم حللت ببلدة (قصر هلال) وبارحتها ارقص طربا مما رايت

رايت مثلا اعلى لقيام المستطيع بما يجب عليه نحو امته ووطنه

بل رايت نموذجا جميلا لوضع المال فيما خلق له وبذله مهرا للسعادة ووقاية من النصب والشقاء .

وما ادراك ما صنيع الخير الغيور السيد الحاج علي صوة مشيد مدرسة قصر هلال ومقدمها بين يدي نجواه مبرة خالدة وحسنة كبرى . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

مدرسة شاسعة الاكناف . مترامية الاطراف



* الحاج علي صوة واقف امام باب مدرسته *



ناحية من صحن المدرسة

يبهرك بديع نظامها . وتنسيق اقسامها . ولا يلهيك عن الاهتمام بما لها من بهاء ورواء غير حديث صاحبها ذلك الشيخ الوقور . والمحسن الغيور .

حادثناه بشان عمله الصالح فقال - بالرغم من اميته -

ما معناه : العلم افضل ما يسعى الانسان لحصوله . وتخلية الابناء في ظلمات الجهل افظع جريمة يقترفها الاباء .

وانا اؤمل ان اكون بعملي هذا قد سهلت



منظر البناء

لابناء بلدي اسعاد اولادهم . وذلك بعض ما يفرضه الواجب على الانسان .

انفقت مئات الالوف في تشييد مدرستي هذه ولا زلت انفق لاتمام معداتها واراني اشعر باكبر لذة واشمل غبطة كلما زدت بذلا وكيفما اكثرت انفاقا .

هذا ما كان يقوله ذلك الرجل البسيط لزواره ايام كان منهمكا في العمل مع البنائين كاحدهم وهو يعتقد ان له من وراء عمله ذلك اعظم شرف واكبر فخر .

على اننا لا ننسى ما رايناه عليه اولئك البنائين الاجراء من كبير النشاط ووافر الاعتناء . وكيف كانوا متاثرين بتاثر مؤجرهم . يعملون لا على قدر اجورهم بل بنسبة ما يدور في خلدهم من عظيم التقدير لثمرة ما هم يعملون !

وحيث كنت في اثناء تلك الزيارة مصطحبا آلة التصوير فقد بادرت برسم الصور الثلاث المثبتة خلال هذه السطور . وهي تمثل السيد الحاج صوة واقفا امام باب مدرسته . ثم ناحية من صحن المدرسة ويرى بها البعض من اخشاب البناء . ثم منظر البنائين وترى بعضهم في الصورة يحملون آلات شغلهم لتكون لهم لدى الرائي شعارا .

وبعد . فلعل القاري يفهم ان الذي يحدو بنا الى التحدث تكرارا عن هذه المدرسة هو حض اغنيائنا على الانتباه الى الواجب لعلهم يحذون حذو هذا الوطني الابر فيجعلون في اموالهم نصيبا لخدمة العلم واعلاء شانه والله ولي التوفيق .

جمعية التمثيل العربي

رواية على المائدة الخضراء

جدير بعشاق التمثيل ورواد المرسح العربي ان يبادروا بالحضور لتمثيل رواية (على المائدة الخضراء ذات الموضوع المهذب والمغزى الاخلاقي . وهي التي سيقدمها جوق جمعية التمثيل العربي النشيطة باكبر استعداد على مرسح البلمري في مساء يوم الجمعة ١٤ فيفري الجاري .

مناظر

في اول عهد انتشار النور الكهرباءى في تونس قدم الى العاصمة من بلاد ماطر رجل مشهور فيها بالتمول من جهة وبالجهل المركب والامية العميقة من جهة اخرى.

وما وصل الحاضرة حتى اختار لمبيته بيتا بافخر (اوتيل) يتناسب مع استقراطيته. ولما ان تقضت سوائع السهرة ونفد ما كان لديه من (الكاكوية) قصد فراشه لينام ولكنه اراد ان يطفىء النور وهنا المشكلة!

شاهد انبوبة النور مدلاة بسقف البيت فوقف فوق السرير وطفق يبعث اليها بنفخاته المتوالية (اف اف اف) وهي تترجرج طردا وعكسا بدون ان تنطفىء طبعا.

ولما ان اعيته الحيلة. ولم تفده نفخاته الطويلة عمل بقول من قال «اذا لم تستطع شيئا فدعه». واقبل على المضجع فاغمد نفسه بين طيات غطائه وانطلق يبدع في نغمات غطيطه.

ولا تكن شاكا في ان رب الاوتيل قد اضاف الى حساب صاحبنا بعض الارقام ثمنا لما استهلك في بيته من النور. لانه ساله في الصباح عند ما وقف امام المكتب ليدفع اجرة البيت: كيف كانت ليلتك؟ فاجابه كل شيء حسن لولا ان (القنديل) ابى ان ينطفىء... فابدى سامعه اشارة التاسف ولكنه كان عارفا كيف يضحك في سره.

وفى مساء نفس اليوم كنت ترى صاحبنا يقص على جلسائه حديث (القنديل) الذي لا ينطفىء وهم يضحكون وهو ايضا يضحك معهم!

***

وعلى ذكر الاستقراطية اراني مفتكرا يوم دخلت بلدة باجه ضحى وجلست لاستريح باحدى مقاهيها. وفي التو اقبل ابن سي عثمان بن رحيم واجتذب في ناحيتي مقعدا واستوى عليه.

ولم يمض طويل وقت حتى وفد على المجلس خمسة او ستة رجال اعراب دل التفافهم حول من ذكرنا على انهم عملته واجراؤه.

ما كادوا يقفون امامه حتى بسط كفه تلقاءهم وبعيني هذه كنت ابصرهم يقبلونها واحدا واحدا وكل من حظي بذلك اسرع بالتقهقر ليتقدم رفيقه.

ولكن احدهم كان على ما يلوح مشتغل البال وزائغ البصر عما اتاه رفقاؤه فلم ينتبه للقيام بذلك الواجب المفروض!

قلت سارى ماذا يكون جزاؤه. وبعثت ببصري الى نحو ولي النعم لارى ما يبدر منه. فرايته يدعو اليه ذلك الساهي دون غيره ويامره بان ينطلق الى المكان الفلاني ويسال اجاء فلان ام لم يجيء.

وكان المكان قريبا فبسرعة عاد الرسول يحمل الجواب سلبا. وما ان اقترب من السيد حتى وقعت عينه على كف هذا تبسط اليه وتنتظر وصول شفتيه وباسرع حركة قبلها وارتد مرتبكا وكانه ادرك هفوته وتفريطه. وكانه ايضا فهم كيف سبكت له الحيلة كي يغيب ويعود مقبلا على مولاه ومنتبها لما يجب عليه.

وفيما كانت الاوامر تجري نهضت التمس مجلسا ديمقراطيا لا ارى فيه ركوعا ولا خضوعا!

***

تحدث واحد الى جماعة في قهوة شهيرة بسوسه واظن ان هذا الواحد لقبه. المقرون. فقال في حديثه: عندي بقرة احلبها مرتين في اليوم فاتحصل من لبنها على احدى وسبعين ليترا في الصباح ومثلها في المساء.

فقال احد الحضور: لا عجب في ذلك بارك الله لك فيها.

وقال ءاخر: اعرفها. اليست تلك الصفراء العظيمة فهاتيك لا غرابة ان تحلب اكثر من ذلك.

وقال ءاخر: نعم رايت بعيني تابعك يحلبها وقد تجمع اذ ذاك ما يزيد عن الثمانين ليترا.

وقال ءاخر: اعرف عندكم ايضا عنزة تحلب ٣٥ ليترا يوميا فهل لا تزال لديكم.

فقال لا ادري. ساسال عنها...

ولا يعجبن القاري من موافقة وتامين هؤلاء الجماعة على كل ما يقوله ذاك الرجل لانه من ذوي الاثراء ومثله لا يقول الا حقا...

***

دخل تاجر على رجل في محله وقال: اتيتك لاتسلم ثمن البضاعة التي اخذتها مني ورغبت الامهال في الدفع. ولولا ان لي حوالات يحل اجل دفعها في الغد لما جئتك. فتنهد وقال: لو كان لدي مال لاتيتك ولم ادعك تتعب نفسك. امهلني اياما اخرى الى ان يرزق الله. وما ان خرج التاجر خائبا حتى دخل على صاحبنا صديق له وقال: ما فعل الله بك البارحة. لقد بلغني انك خسرت كثيرا؟ فاجابه: لا تسل عما جرى فان الحظ قد خانني على خلاف عادته وكانت جملة الخسارة الفين وتسعمائة. ذلك بالرغم من ان اصحابي ليسوا من البارعين في اللعب. ولكن اذا اعرض البخت فلا شيء ينفع.

قلت. يا ايها التاجر انتظر الى ان يرزق الله!

مسابقة النديم الممتاز

للفاضل السيد محمد - بالفتح - بورقيبه

(عناصر الجسم تنحل بعد موتي فيمتصها طعاما النبات
اذا تكللت بالزهر فاذكريني ففيه اقام هباء جسمي
وانشقيه فان اريجا عاطرا فيه كان غراما في فؤادي)

هذه ابيات ثلاثة اقتطفناها من ديوان احد ادباء الشرق بعد ان شوشنا كلمات كل بيت حتى ضاع الوزن وضاعت القافية. لكنا حافظنا تماما على عين الفاظ الشاعر وعين معانيه. والابيات من الخفيف

فعلى من اراد المشاركة في المسابقة ان يرتب الالفاظ كما وضعها الشاعر حتى يرجع الوزن وتظهر القافية فيصير الكلام نظما كما نظمه الشاعر. ويوجهه بعنوان ادارة النديم (صندوق البوسطه ١٠٢) مصحوبا بتامبر ذي خمسين صانتيما.

الجوائز. للناجح الاول اشتراك في النديم لمدة عام وللثاني والثالث اشتراك لمدة ستة اشهر

الى الرصفاء

نؤمل من رصفائنا في كل الجهات ان يرسموا على مبادلاتهم الينا بالقلم الفرانسي هذه الاشارة (C. P. 102 TUNIS) ولهم الشكر مطلقا

مقلدون لا فنيون

لا يصعب على المغنين والمغنيات عندنا ان يكتبوا على الاوراق المتناثرة ان هذا بلبل صداح . وهذه كيروانة مبدعة . وذلك ملك التليحين وتلك امبراطورة الاغاني الى غير ذلك من الالقاب التي هي طبعا بدون ثمن .

ولكن . هل انت مخبري اي نبوغ واية براعة لمن يقبل على الفنغراف يديرها مرارا ويبعث براسه الى العنق في جوف بوقها لكي تنطبع في سمعه (ولكن حبك شيء عجب) كما تقولها ام كلثوم بلا زيادة ولا نقصان .

كنا نسمع تلك الالقاب الكبيرة الضخمة بل وكنا نشارك في توزيعها ونحن نمني النفس بما ستاتينا به البلابل والكراون من التفنن والابتكار ولكننا لم نر حتى الساعة الا تقليدا اعمى غير بصير !

ولا شك ان مثل هؤلاء كمثل مصور يضع امامه رسما من ريشة مصور ثان ويرسم نسخة طبقه ويرغب في ان يقال انه فنان ماهر !

فارني اية كيروانة بين هذه الجدران تقدر ان تنشد (ما لي فتنت بلحظك الفتاك) مثلا دون ان تقلد ام كلثوم في نبراتها وءاهاتها وتنفساتها حتى !

ولعلك تلاحظ ان الواحد من هؤلاء البلابل يعجز عن ان ينشد (افديه ان حفظ الهوى او ضيعا) بدون ان يكرر هذا المصراع مرتين : لماذا ؟ لانه اخذه عن الاسطوانة مكررا . ولو لم يكرره لما امكنه اتمام القصيدة بحال من الاحوال !

فيمكنك والحالة هذه ان تجزم بان لا بضاعة لدى هؤلاء الموسيقارين والموسيقارات الا ما هو منبعث من ابواق ءالات الغناء . من الالف الى الياء

وحيث كانت الحال هكذا فمن منا لا يقدر ان يصبح بلبلا صداحا والامر لا يكلفه اكثر من جلوسه الى الصندوق . وادخال راسه في البوق ؟

هذه ولا شك كلمة حق لا تقبل جدالا . وان كان هناك من لا تروق لسمعه فله ان ينشد (تحيرت والرحمان لا شك في امري . وحلت بي الاكدار من حيث لا ادري) . . .

صاحب النديم



الصحفي

هو ذلك الذي تراه — او لا تراه — في ءاخر هزيع من الليل وقد جلس الى مكتبه والناس نيام ! جلس ليرهق قريحته ويقدح فكره . فلم يعد يبصر مما حوله غير قلمه وقرطاسه !

واذا ما انقلب بياض القرطاس سوادا فما السواد غير عصارة فكر يشاء ان يقدم للمجتمع ما فيه ارشاد وافادة ونضال !

الا فانظر اليه وهو يستوحي سماء عقله ليمده بالقول النافع مما يقع موقع الرضا من العقول جميعا !

الا تراه جديرا بشفقة الناظر حينما تبصره يبعث بسموم سقارته الى جثمانه المنهوك وكانه يتناول من بين ما ينتشر حوله من الدخان افكارا وءاراء ؟

اتجسر ان تدعوه الى طعامه ساعتما يغوص في مبحثه وعندما يبعث ببصره الى السماء كانه يقتنص من الجو ما تبدو به براعته ، وترسمه يراعته ؟

اذا دعوته لذلك قال لا اتذكر شيئا يدعونه طعاما . ولا اسمع اثناء واجبي كلاما .

واجب يجتذبه استدراجا . وخطر الى جانب الواجب يمثله فخ دقيق الصنع يرتقبه دواما .

هذا هو الصحفي وذلك دابه . وبلسان الحال يقول لك :

تبعت الذي يرضيك في كل حالة
فان كنت لم تبصره فالله يبصر

حسين الجزيري

اشواك وازهار

دخلت بالامس مدينة قوم وقد بعد العهد بها فرايت من امرها ما هالني استغرابا !

رايتها اصبحت مدينة عظمى وقد احدقت بها الحدائق وتشامخت فيها القصور .

ورايت على مرمى السهم منها قصرا بديعا فوق ربوة خضراء يتلالا تلالا النجوم في القبة الزرقاء . فيممته الى ان صرت منه قاب قوسين او ادنى .

واذا عابر سبيل فسالته عن القصر . فقال لفلان فاكذبت سمعي واعدت السؤال مثنى وثلاث ورباع واعاد مقالته الاولى !

فقلت على رسلك يا هذا . من اين لفلان هذا القصر وعهدي به من اخريات القوم ؟

فقال ان فلانا رجل حكيم حازم تعلقت همته بالثريا فحازها .

وليس بين الانسان واسمى الغايات سوى المثابرة والعمل وكلمة مستحيل — كما قيل — لا اثر لها في القاموس .

اما التردد فهو وباء الاعمال والقنوط وباء الامال ومن جد وجد . ومن بذر حصد . والاتكال على المجد القديم مضيعة للمجد .

والمجد في الدنيا لاول مبتن
وليس يشيد بعده فيطول

اما التفاخر بالرفات لو كان يجدي فتيلا لكان للمسلمين شان غير هذا الشان وقد كانوا قديما سادة العالمين . اما اليوم . . . .

لم يبق شيء من الدنيا بايدينا
الا بقية دمع في ماقينا

بل صرنا كشجر الخلاب . احسن ما فيه تحت التراب . واي غرابة في فوز فلان ولم يكن وحيدا في بابه . فكم له في التاريخ من نظائر واشباه .

وهذا نابليون العظيم ولد من عائلة فقيرة في جزيرة قاحلة ولكنه شب رجلا ولسان حاله يقول : « لنا الصدر دون العالمين او القبر » !

فحارب الدهر حينا حتى تغلب عليه ودانت له القياصرة العتاة واصبح امبراطور فرانسا العظيم وهو يقول :

واصل هذا الملك من رجل
سمى فدعوه سيد الدول

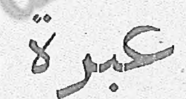
يا هذا . اما ءان لك وامثالك ان تنتبهوا من نومكم العميق وقد انذركم النذير . وان تدعوا التفاخر بالرفات بل فاعملوا عملهم حتى تستحقوا ارثهم . واسلكوا السبيل الذي سلكوه وهو الاتحاد والعلم . واعلموا ان عصر اليوم عصر البخار والكهرباء لا فوز فيه الا بالمال والعلم .

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل واقلال

وها قد ازفت الساعة فدع الاقوال وباشر الاعمال . ثم غادرني صاحبي وراح .

فقلت يا له من رجل حكيم والله لو عمل المسلمون بهاته النصائح لكان لهم الفوز المبين . والله لا يهلك القرى بظلم واهلها مصلحون

(قاطف)



عبرة

. . . ودعوته للجلوس في احدى مقاهي « الصور » وكانت علائم الغضب الشديد تبدو على وجهه . وعيناه تكاد تطاير منها النار . ولامر ما كنت متجاهلا سبب غضبه .

قال وهو يجلس :

ـ ياله من خنزير . ولكن هكذا نحن العرب لا تحسن سوى الغش والخداع .

قلت له :

ـ مهلا يا صاحبي . الا تنبئني بما جرى لك . اراك تغلظ في الاهانة لبني جنسك .

فاخرج من جناح البرنس حذاء جديدا ورمى به فوق المنضدة وقال

ـ انظره هاهو . الم اقل لك انه يغشني . الا تعلم ان الغش قد صار من طباعنا . الم احاول ان اقاول ايطاليا او يهوديا على صنعه . ولكنك اجبرتني على معاملة الوطني . انت لا تعرف الناس اما انا فاعرفهم جيدا واعرف الغشاشين منهم .

وجاء فتى المقهى ليسالنا ما نريد فكان وقوفه حدا لاندفاع جليسي في تياره .

طلب وطلبت ما نريد . وقد اخذتني سورة الغضب لما فرط منه .

واخذت جريدة وظللت امر بين اوديتها متفكرا الى ان سمعت صياح صاحبي . واذا بماسح الاحذية قد اولانا ظهره وذهب يتمتم وصاحبي يقول في حدة (شوف العرب !) قلت ماذا ؟ قال ارايت بلادة (الديزاراب) . يريد هذا الوقح ان اترك له حذاءي يعبث به .

وجاء فتى المقهى ووضع امامنا قهوتين . ولكنه ارتبك بسبب النظرة التي حدجه بها صاحبي . ثم قال: الم اقل لك اعطني كاس تاي ام نحن العرب نسمع بالعكس ؟

وحينما ذهب الفتى لياتيه بالتاي بدل القهوة قلت له :

الست انت يا صاح من هؤلاء الديزاراب الذين صببت عليهم كل نقمتك وسخطك ؟

الا تعلم ان الحذاء الذي صنعه لك الوطني ليس بينه في الحقيقة وبين ما يصنعه غيره اي فارق . ثم انت تعتقد او تتوهم ان كل شيء ياتيه ابن بلدك هو ناقص ابتر ـ هذا الاعتقاد هو ما ينزل بنا دركات .

لم لا تكون لك ثقة في ابن قومك . ولم تحتقره وتهينه ؟

انا لا الومك يا صاحبي لان هذا الذي انت تراه ناقصا لا يراك الا كما تراه ـ فانت تفضل شراء حذائك من اجنبي بمائتي فرنك مطمئنا ذاعنا في حين لا ترضى اقتناءه من الوطني بما دون المائة لان الوهم يصور لك في الصفقة الثانية انك خسرت مالك مقابل الغش والتزوير .

لا الومك يا صاحبي لان هذا الذي باعك الحذاء ليس احتقاره لك باقل من احتقارك له .

لا الومك لان خادم المقهى الذي زجرته قد رايته منذ هنيهة ازاء اجنبيين يصغي اليهما بما لديه من الاصغاء . ويقوم في خدمتهما بكل ادب وحياء

ليس افتك من هذا الداء الوبيل الذي نراه يسري في الشعب وقد تمكن وهو يفتك بجامعتنا فتكا ذريعا .

هذه ظاهرة خطرة . . . فالوطني لا يرى الوطني في مقام البشر ـ مع اعتباره نفسه وطنيا ـ يرى فيه الكذب والغش وما الى ذلك .

(هذه اعمال عرب . اليسو مسلمين . وهل يستقيم لهم شيء في الحياة وحتى الممات)

تلكم كلمات صارت تتردد بكثرة فاحشة بين الافواه .

اما كفى اننا غرباء في بلادنا حتى يشيع فينا هذا النفور الفردي الذي نحس به في كل لحظة ؟

قلت : لا الومك يا صاحبي عن كل ما فرط منك لو كنت جاهلا او كنت من الرعاع . اما وانت لا تريد ان تعترف فاني الومك و . . .

وهنا حملق في وجهي كالشيطان وعدا نحو الباب بدون وداع .

مصطفى خريف

* الصادق بن ابراهيم *



* تجارة المجوهرات *

نشعر بما تدرجت اليه تجارة المصوغ والمجوهرات بيننا من تقدم ورقي ولا نجد من ينكر ما لوطنينا الحازم السيد الصادق بن ابراهيم من عظيم الفضل في ذلك التقدم وهذا الرقي .

فلقد تمادى بنشاط جزيل في اهتمامه بتوسيع نطاقها في الوسط الاهلي وما لبث ان فتح فرعا لمحله الاصلي بسوق البركة واسس اخيرا بنهج الكنيسة مستودعا وما زال يستورد اجمل الحلي وابدع التحف بما له من خبرة هي وليدة جولاته في البلاد الاروبية فاصبحت محاله وجهة كبار التجار ومثله جدير بمزيد النجاح .

اخبار هامة

اين نقطة الغين

نشر بعض الصحف جانبا من مذكرات الغازي مصطفى كمال فجاء من بين ما نشرته بيان يفيد كيف اسس الغـازي حزب (الشعب) بالعين المهملة. وصواب العبارة على ما نرجح (الشغب) هكذا الغين المعجمة.

مثـل سائر

يتواعد بعض الشبان على الاجتماع عند الزوال باحدى المقاهي للمفاهمة في امور لا فائدة في ذكرها. واذا ما حضر احدهم بعد الساعة المعينة يقولون له: (كلينا فيك رمضان)..!

برقيـات تهنئة

قيل ان سي عبد القادر السعي ظفر بالصبي الذي ضل عنه بعد ان (كساه) وقد وردت عليه عدة برقيات من مهنئيه يقولون له فيها (احم احم)..!

مثال مقالة

حررت لجنة من البطالين مقالة طويلة عن تمثيل رواية (عفيفة) بنية ان يقع ادراجها في احدى الجرائد ولما استحال تنفيذ ذلك تقرر ان تنقع تلك المقالة ويلزم الهادي العبيدي بشرب مائها.

افشـاء سر

فتحوا اكتتابات وجمعوا اموالا لمن وقع الاشتباه في حالهم ووضعوا في المصحات ايام وجود الوباء. ومن اجل ذلك اراني مضطرا لان افشي سرا مفاده اني اصبت يومئذ بالمرض وكتمت الامر الى ان عوفيت وهذا يجعلني في صف المعانين.

الخليع المسخرا

وقفنا في مجلة على قصيدة نظمها عبد الرزاق كرباكه ولطولها راينا ان نقتصر في ما نقتطفه منها لقرائنا على قول الناظم:

والشعر لا رحم الذي اوحى به
قد بات قائله الخليع المسخرا

وان من الشعر لحكمة.



الممثلة المصرية السيدة فاطمة رشدي

تحدثت زميلتنا مجلة الصباح المصرية الزاهرة عما اعتزمه مديرو الفرق التمثيلة في مصر بعد ان ينتهي موسم التمثيل هناك فقالت:

« بدات الفرق التمثيلية تفكر في اعداد رحلاتها الصيفية الى الاقطار الشرقية.

ففرقة فاطمة رشدي عزمت على السفر الى تونس وستوفد وكيل ادارتها علي افندي يوسف الى هناك لعمل الترتيبات اللازمة ..... »

فادخل هذا الخبر على نفوس رواد المراسح وعشاق التمثيل من التونسيين اكبر سرور واعظم ابتهاج. واصبح الكل في حيز الانتظار وكاننا نستعجل يوم وصول هذه الفرقة لطرفنا كي نشهد ما ملا عن صاحبتها الاسماع!

فلقد قرانا كثيرا عن براعة ومقدرة السيدة فاطمة رشدي وكفاءة ممثلي فرقتها. واذن فلا عجب ان نتلقى نبأ عزمها على زيارة تونس بوافر الجذل والسرور. وان نتنبأ بما ستلاقيها فرقتها بيننا من وافر الاحتفاء وعظيم النجاح.

نقول هكذا بناء على ما لنا من امل في صدق الخبر هذه المرة وانه لا يمت بصلة الى خبر السنة الماضية يوم حملت الينا بعض صحف القاهرة اخبار هذه الفرقة وانها على وشك ان تكون في طريقها الى الديار التونسية وما كنا لندري ان ذلك من قبيل الروايات الخيالية ...!

ومن هذا القبيل ايضا ما كنا تلقيناه من خبر عزم المطربة الشهيرة السيدة منيرة المهدية على زيارتنا لتحيي هنا عدة حفلات تمثيلية وغنائية. ولم يقف الامر عند حد الاخبار بل تجاوزه الى نشر الاعلانات عن ذلك وتزيين جدران العاصمة بالطويل العريض منها. وطال الانتظار الى ان باتت تلك الحركة نسيا منسيا!

النهاية ـ حقق الله الامال في هذه المرة والسلام.

سانحة

مدام منشاري ايضا

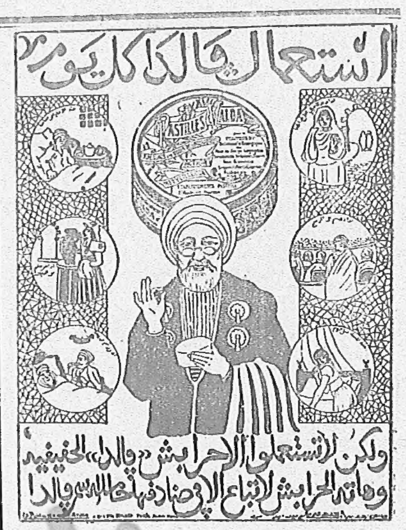
ليس صعبا على الخطيبة والطيارة المعروفة مدام منشاري ان تقفز من آونة لاخرى الى منصة الخطابة ما دامت لا تتكلف في هذا السبيل غير سرد كلام ينشيه ويقدمه لها (منشي....) لتلقيه على الاسماع في اجتماع ما.

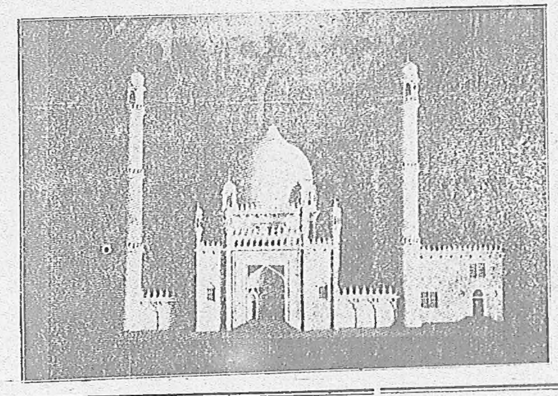
ففي يوم قريب وصلت تونس سيدة تشتغل بالخطابة اينما حلت والقت خطبة في قصر الجمعيات وفي نفس المكان والاجتماع وقفت مدام منشاري المذكورة اعلاه واخذت تهجىء كلاما معتقدة انه خطبة مع ان الخطابة ليست تهجئة ومهمهة وغمغمة. بل ليست كلاما يؤلفه شخص ويلقيه آخر بدون ان يفهم الثاني ماذا يقصد الاول. ولا يدري الاول كيف خلق لسان الثاني. فتصبح الخطابة كنحلة الصبي تتناول لاجل اللعب والتلهي

وما علينا في معاني تلك الخطبة المنشارية وما اشتملت عليه من الدعاوي. انما نريد ان نقول لهذه الخطيبة او لمنشىء تلك الخطب ان قولها او قوله (اقف بالنيابة عن التونسيات واقول.....) هو الافتراء بعينه وهو التزوير بذاته. ومن لنا بان نفهم اي حق خول هذه المتكلمة التعبير عن غيرها وما من غير انابها لان تنطق عنه بنت شفه وهي لا تمثل الا ذاتها او فكر من يقول لها قولي كيت وكيت!

واخيرا. لعل موقف هذه المرة يجعل مدام المنشاري تتوب عن العود للخطابة او التهجي كما قلنا وقالت جريدة التونيزي فرانسيز

(النديم)





صورة الجامع الاسلامي الذي بنته الجمعية الاحمدية في برلين عاصمة المانيا لاشاعة الدين الحنيف .

متفرقات

المسابيح

ارتفعت اسعار المسابيح بمناسبة حلول شهر رمضان لكثرة اقبال الناس عليها في هذا الشهر سواء المصلين وغير المصلحين وسبحان الله وبحمده !

بركات

برزت للبيان شواهد حقة على ان نفوذ مشائخ الطرق اخذ في التدهور والاضمحلال . ولكن ما ذا نقول غير (الشاي) لله .

عذر . . .

رفض سي الشاذلي القسطلي ان يجيب دعوة صديق له دعاه لان يتناول العشاء عنده لان منزل الصديق بالقرب من سيدي شيحه . وبعث يقول له (ما تفكرنيش) .

يفتش

من اخبار المهدية ان سي حسين الشلايفة لم يصر بعد رئيسا وهو الان منكب على مطالعة (دائرة المعارف) يفتش عن طريقة للوصول .

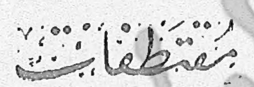
تكذيب

لا صحة لما اشاعه بعضهم من ان هلال الشهر شهد في (عين غلال) . ومن الجائز ان يكون هناك من شهد تاي ماركة (هلال) فحسبه هلال الشهر

عضو

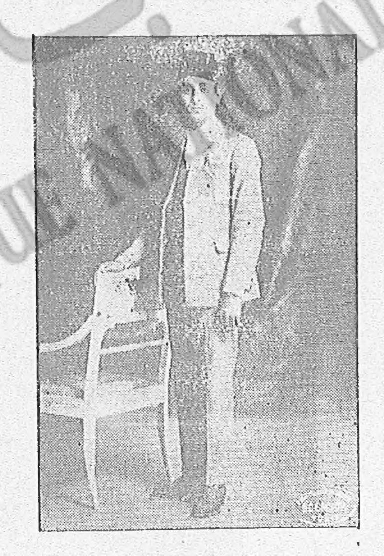
وقع انتخاب سي مصطفى آغة لعضوية الخلدونية بالاقتراع السري فانتقد المنتخب ذلك لان الشاعر يقول : ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر .

انظروهم ......



قطعنا الجريدة من اليوم عن هؤلاء :

عبد العزيز بن حسن بيشون . محمد بن محمد ايه بالقيروان . بلقاسم العبيدي بسيدي بورويس . محمد بن محمد الورغي بواد مليز . حفيظي بن عزوز ابن الشيخ الازهري بخنشله . سالم دبو بالسرس . محمد فياله بسيدي عامر . محمد بن قاسم النمو بسيدي علوان . عبد الله بن الجيلاني البريكسي بتلمسان . وذلك لاسباب تتعلق بذممهم وهممهم !



التجاني بلحسين

شاب نشيط حازم مقبل على تجارته بجد واجتهاد وهو صاحب محل بيع الفنغرافات والات الطرب بشارع باب سويقه رقم ٤٧ وهو المحل المشتمل على جميع اسطوانات الاغاني والقصائد والادوار البديعة الساحرة لعبد الوهاب وغيره من اشهر المغنيين والمغنيات . فنسال لهذا المواطن النشيط كامل النجاح والاقبال .

مقتطفات

بلاء الاحرف اللاتينية على صحف تركيا

قالت جريدة اللاذقية الغراء :

ان من اقدم الصحف التركية جريدة (اهانك) التي تصدر في ازمير منذ اربعين سنة وقد اوقفها الان اصحابها عن الصدور لعدم وجود قراء لها بسبب استعمال الحروف اللاتينية في تركيا وقد سبق لجملة صحف ان تاخرت عن الصدور للسبب نفسه . وهذه منية الحكومة لئلا يقرا الاهالي ما هو حاصل في الكون !

غيرة زوج

قالوا لزوج ان لفلان علاقة بزوجتك وانه ياتي لمنزلك في غيابك فتربص الى ان علم بوجوده في المنزل واختفى وراء الباب ينتظر خروجه ولما ان خرج اعترضه على حين غفلة وقال في وجهه : (بخخخخخ) . فتراجع الآخر وقال آه ! لقد ازعجتني يا اخي . فقال له ! هكذا افعل بك كل مرة جزاء لك على خيانتك !



المكتبة العلمية

لصاحبيها السيد محمد الامين واخيه الطاهر

بنهج الكتبية عدد ١٢ ـ تونس

من مطبوعاتها :

١٠»٠٠ قطع مختارة من النظم والنثر

٣٥»٠٠ لب اللباب لابن راشد القفصي في الفقه المالكي .

٣٥»٠٠ القوانين الفقهية لابن جزي طبع تونس

١٤»٠٠ خلاصة تاريخ تونس للاستاذ حسن حسني عبد الوهاب

٣٠»٠٠ تنقيح الفصول في الاصول للقرافي طبع تونس

٠٦»٠٠ ايصال السالك في اصول الامام مالك للشنقيطي

١٥»٠٠ الهبة والعطا في شرح عقيدة الوسطى

١٠٠»٠٠ معالم القيروان في تراجم رجال القيروان

كما يوجد بالمكتبة كل المؤلفات في جميع العلوم والفنون .

السيد الجيلاني الفلاح

تمادى هذا الناشر النشيط على اخراج نشراته الادبية الفكهة زيادة عما لديه من التاليف التي طبعها في مختلف المواضيع . تطلب منه بهذا العنوان : نهج الى زنقة عبد الرءوف عدد ٣١ تونس

اصحاب الاذواق السليمة

كل منكم جدير بان يبخر محله ببخور الملوك والامراء وهو

النـد الاصلي الرفيـع

تجدونه كما تجدون الكولونيات ومشروبات صفاقس ومياه الازهار باثمان مناسبة جدا بمحل السيد حسن بن سالم سوق النساء عدد ٣٧ تونس

بيضافون كونبانى

هي اعظم شركة فونغرافية بالعالم اجمع ـ نائبها الوحيد بالقطر التونسي السيد البشير الرصايصي

بنهج القصباء عدد ١٦٦

من زاره وجد جميع اسطوانات هذه الشركة المحتوية على اغاني وقصائد اشهر المغنيين والمغنيات من ارباب الفن المصري معاملة حسنة وتسهيل في الدفع

لا تتاخروا عن اقتناء...

برقير

علي التميمي

سوق البلاغجية عدد ٣ وعدد ٥

بتونس

تلفون عدد ... ماركة مسجلة

التعاضد المالي

بنك وطني بنهج القصباء عدد ٢٠٨ بتونس يصعد التجار ويشتغل بالاعمال التي تقوم بها البنوك كصرف الحوالات وتامين الاموال الخ

الحكيم محمود الماطري

يقبل الزائرين بعيادته (شارع باب منارة عدد ٥) من الساعة ٨ الى ٩ صباحا ومن الساعة ٢ بعد الزوال الى ٤ وبراعته الفائقة تجعلنا نحرض على الالتجاء اليه والانتفاع بمعلوماته الواسعة .

تليفونه عدد (٦٠ ـ ٣٩)

الصحف الشرقية

تباع الصحف الشرقية الكبرى كـ«السياسة الاسبوعية» و «البلاغ الاسبوعي» و الصباح المسرحية وغيرها من صحف الادب والتمثيل بالمكتبة العلمية لصاحبيها محمد الامين واخيه الطاهر ـ نهج الكتبية عدد ١٢ تونس

حمام دار الجلد

اشتهر هذا الحمام بجميع اسباب الراحة مع تمام النظام والنظافة وحسن معاملة صاحبه لزائريه ، واجور الاغتسال كالمعتاد

كما يوجد بهذا الحمام جميع انواع المشروبات الاصلية اللذيذة فاطلبوها .

الجرائد الشرقية في صفاقس

توجد الصحف المصرية كالسياسة الاسبوعية والبلاغ الاسبوعي وجريدة الفتح والفكاهة والصباح وغيرها عند متعهدها السيد محمد محمود للوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباي عدد ٣٦ صفاقس .



* اسطوانات هوموكورد *

ماركة المسلة العربية

وكذلك ماركات فراموفون وميشال وكولومبيا محتوية كلها على اشهر الاغاني والقصائد الحديثة لمشاهير المغنيين تباع بمحل السيد التجاني بالحسين بشارع باب السويقة عدد ٤٧ وفيه تجد انواع الفنغرافات ولوازمها باسعار مناسبة ومعاملة حسنة

المطبعة الاهلية نهج الديوان عدد ٥ ـ تونس